الأقاليم المناخية

- تمهيد:

تختلف درجات الحرارة والتساقط والرطوبة والرياح بشكل كبير من منطقة إلى أخرى على سطح كوكب الأرض، حيث كلما ابتعدنا عن خط الاستواء، زاد متوسط درجات الحرارة انخفاضا، وتزداد الفروق في المدة بين النهار والليل إلى المناطق القطبية التي تشهد ليالي شتوية طويلة جدًا، وأيام الصيف الطويلة جدا، يلعب وجود المسطحات المائية أو بعدها دورًا كبيرًا أيضًا، حيث أن المحيطات والبحار تبرد وتسخن بسرعة أقل من القارات، وعليه فالمناطق الساحلية تعرف درجات حرارة أقل تباينا على مدار العام، خاصةً إذا كانت المنطقة عرضة للتيارات الدافئة، وعلى العكس من ذلك تماما، البعد عن الساحل يجعل الاختلافات في درجات الحرارة أكبر.

- مفهوم الإقليم المناخي:

- **مفهوم الإقليم:** هو ذلك الحيز الجغرافي – جزء من سطح الأرض – المتجانس في خصائص معينة وبالتالي فهو يختلف عما جاوره.

- **مفهوم الإقليم المناخي:** جزء من سطح الأرض متجانس في خصائصه المناخية (درجات الحرارة، المدى الحراري، التساقط والرطوبة، وجود أو غياب ظاهرة الفصول ...الخ)، مثل الإقليم المناخي المتوسطي، الاستوائي ... الخ.

- الأقاليم المناخية في العالم:

- من الناحية التاريخية كان لدى العلماء الأوائل في بلاد اليونان نظامًا مناخيًا بسيطًا ومباشرًا للأرض ربما أخذوه من الحضارات المجاورة لهم خاصة حضارات العراق القديم - لقد كان هذا النظام يتألف من ثلاث مناطق، المنطقة الأولى التي سكنها الإغريق والأمم الأخرى التي تعيش بالقرب من البحر المتوسط كانت تسمى المنطقة المعتدلة، وكانوا يرون أنها مثالية للتوطن البشري من حيث درجات الحرارة وهطول الأمطار، إلى الجنوب من هذه المنطقة المعتدلة، توجد المنطقة الحارة، والى الشمال منها توجد المنطقة الباردة، وكلا المنطقتين غير مكتشفتين وقتها، وساد الاعتقاد أنهما منطقتان غير صالحتان للاستيطان البشري.

التصنيف المناخي الأكثر استخدامًا في الجغرافيا وعلم المناخ هو التصنيف الذي ابتكره فلاديمير كوبن *Vladimir Koppen* - عالم المناخ وعالم النبات الألماني – لقد عمل كوبن مع تلميذه رودولف جيجر *Rudolph Geiger* على تطوير خريطة مناخية للعالم تم تقديمها لأول مرة في عام 1928، على الرغم من أن الاسم الرسمي لهذا العمل كان كوبن - جيجر، فإنه يعرف اليوم باسم نظام كوبن المناخي فقط، وهذا التصنيف يعتمد بشكل أساسي على متوسط القيم الشهرية لدرجات الحرارة وكميات تساقط الأمطار.

- أنواع الأقاليم المناخية:

- المناخ الاستوائي: يمتاز هذا المناخ بالحرارة الدائمة ما بين 23 - 25 درجة مئوية، لأن أشعة الشمس تسقط بشكل عمودي على هذه المناطق طوال العام، المدى الحراري[1] اليومي يكون ضعيفا، الرطوبة عالية والتساقط يكون كبيرا ودائما، يكون ما بين 2000 إلى 3000 ميليمتر في السنة، تنعدم ظاهرة الفصول في المناطق الاستوائية، ويتساوى طول النهار مع طول الليل على مدار العام.

- المناخ المداري الرطب:

يسود هذا المناخ موجود على جانبي المناطق التي يسودها المناخ الاستوائي، يمتاز بدرجات الحرارة المرتفعة، حيث يبلغ المتوسط الشهري أعلى من 18 درجة مئوية على مدار العام، يمتاز هذا المناخ بوجود فصلين فقط: موسم جاف وآخر ممطر، يزيد التساقط من حيث المدة والكمية - في المناطق التي يسود فيها هذا المناخ - كلما اقتربنا من خط الاستواء، نظرا لتداخل عوامل أخرى تشهد السواحل المدارية تباينًا كبيرا في درجات الحرارة خاصة تلك التي تقع إلى الغرب.

- المناخ المداري الجاف (المناخ الصحراوي):

يسود هذا المناخ المناطق الواقعة بين دائرتي عرض 10 و 35 درجة شمالا وجنوبا، أي المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية وفي وسط القارات، ويتميز المناخ المداري الجاف بارتفاع في درجة الحرارة، حيث يزيد المتوسط السنوي عن 18 درجة مئوية، يكون المدى الحراري اليومي كبيرا لأن اليابسة تفقد

[1] المدى الحراري: هو الفرق بين أعلى قياس لدرجة الحرارة وأدناها خلال مدة زمنية معينة، قد يكون مدى حراري يومي، شهري، فصلي، سنوي

الحرارة بسرعة، التساقط في المناطق التي يسودها هذا المناخ قليل، لكن قد يحدث في بعض الأشهر لكن بشكل محدود.

- المناخات شبه المدارية:

يسود هذا المناخ في المناطق الواقعة بين دائرتي عرض 25 – 45 درجة مئوية، يستخدم تعبير المناخ الشبه المداري الرطب للدلالة على المناخ الذي يسود المناطق على الواجهات الشرقية، ويستخدم تعبير المناخ الصيني للدلالة على المناخ الذي يسود المناطق على الواجهات الشرقية، يتميز هذا المناخ بشتاء معتدل الحرارة (مع احتمال وجود نوبات برد) ورطب نسبيا، أيضا هذا المناخ يعرف وجود ظواهر بارزة تتمثل في العواصف الرعدية، الأعاصير المدارية والفيضانات.

- المناخ المعتدل:

يتميز هذا المناخ عمومًا بدرجات حرارة معتدلة، فضلاً عن فصلين أحدهما صيف حار و الآخر شتاء بارد، ونميز ثلاثة أنماط مختلفة من المناخ المعتدل: المناخ المحيطي، المناخ القاري، مناخ البحر المتوسط

- مناخ محيطي:

يسود بين دائرتي عرض 35 – 65 درجة شمالا وجنوبا، ويمتاز بشتاء بارد عموما وصيف معتدل، تتأثر المناطق التي يسودها هذا المناخ والتي تقع على الجانب الغربي من القارات بالتيارات البحرية الدافئة، خصائص هذا المناخ تبدأ في التغير عند التوجه نحو داخل القارات حيث تبدأ التأثيرات المناخية القارية في الظهور.

- المناخ القاري:

ما يميز المناخ القاري المدى الحراري الكبير، كما يمتاز بتساقط يصل إلى حوالي 1000 ميليمتر، في الغالب يسود المناطق البعيدة نسبيا عن المؤثرات البحرية.

- مناخ البحر المتوسط:

تظهر خصائص هذا المناخ بشكل جلي في المنطقة المتوسطية، لكن هذا المناخ موجود في مناطق أخرى غير بيئة البحر المتوسط، حيث يوجد في جنوب القارة الإفريقية وجنوب أمريكا الجنوبية (الشيلي)، يمتاز بوجود ظاهرة الفصول الأربعة، شتاؤه معتدل الحرارة ورطب، وصيفه حار وجاف، وهذا ما يخلق احتمال اندلاع الحرائق، أيضا من الممكن تساقط أمطار رعدية في الصيف والتي تسبب في الغالب فيضانات.

- المناخ شبه القطبي:

يسود هذا المناخ في الجزء الشمالي للكرة الأرضية فقط، في كندا في أمريكا الشمالية، وأوراسيا، هذا المناخ يعبر عن حالة وسطية بين المناخ المعتدل والمناخ القطبي، يمتاز بشتاء أكثر برودة، وصيف قصير بارد عموما، حيث لا ترتفع درجات الحرارة كثير.

- المناخ القطبي:

يسود أقصى شمال الكرة الأرضية في جرينلاند والسواحل الشمالية لأوروبا وآسيا وأمريكا، كما يسود في أقصى جنوب الكرة الأرضية أي القارة القطبية الجنوبية، يمتاز بالبرودة الشديدة (لا تزيد في الغالب عن -10 درجة مئوية) والعواصف الثلجية، المناطق التي يسودها هذا المناخ تعرف ظاهرتي الشتاء القطبي والصيف القطبي بالتناوب بين المنطقتين الشمالية والجنوبية.